هشام وعكرمة بن أبي جهل، وعيّاش بن أبي ربيعة ـ رضي الله عنهم ـ جُرِحُوا يوم اليرموك حتى أُثبِتُوا[1]. فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة فقال: ادفعه إلى عكرمة، فلما أخذه عكرمة نظر إليه عيّاش، قال: ادفعه إلى عيّاش. فما وصل إلى عيّاش حتى مات، وما وصل إلى أحدٍ منهم حتى ماتوا. كذا في كنز العمال (٥/ ٣١٠). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٤٢) بنحوه. وأخرجه الزبير عن عمه عن جده عبد الله بن مصعب رضي الله عنه. فذكره بمعناه إلا أنه جعل مكان عيّاش: سهيل بن عمرو. وأخرجه ابن سعد عن حبيب نحو رواية أبي نُعيم. كذا في الاستيعاب (٣/ ١٥٠).

تحمُّل أبي عمرو الأنصاري العطش في سبيل الله

وأخرج الطبراني عن محمد بن حنفيّة رضي الله عنه قال: رأيت أبا عمرو الأنصاريّ رضي الله عنه ـ وكان بَدْرياً، عَقَبِياً، أُحُدياً[2]، وهو صائمٌ ـ يتلوّى من العطش وهو يقول لغلامه: وَيحَكَ، تَرْسُنِي[3]، فَتَرْسَهُ الغلام حتى نزع بسهم نزعاً ضعيفاً حتى رمى بثلاثة أسهم، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ اللّٰهِ قَصُرَ ـ أَوْ بَلَغَ ـ كانَ لَهُ نُوراً يَوْمَ القِيامَةِ». فقُتل قبل غروب الشمس. كذا في الترغيب (٢/ ٤٠٤). وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٩٥)، وفي رواية: ويحك، رُشْنِي[4]، فرشَّهُ الغلام.

تحمل شدة البرد في الدعوة إلى الله

حفر الصحابة الحفرة للبرد الشديد في غزوةٍ

أخرج أحمد، والنسائي، والطبراني عن أبي ريحانة رضي الله عنه: أنه كان مع النبيّ ﷺ في غزوة. قال: فأوينا ذات ليلة إلى شَرَفٍ[5]، فأصابنا بردٌ شديدٌ حتى رأيتُ الرجالَ يحفر أحدُهم الحفرة فيدخل فيها ويلقي عليه حَجَفَتَه[6]. فلمّا رأى ذلك رسولُ الله ﷺ قال: «مَنْ يَحْرُسُنا اللَّيلةَ فَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ فَضْلَهُ؟» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. قال: «مَنْ أَنْتَ؟» قال: فلان. قال: «ادْنُهْ». فَدَنا فأخذ بِبعض ثيابه ثم استفتح الدعاء،

---

(١) أثبتوا: أي جرحوا جراحة لا يقومون معها.

(٢) بدرياً: من شهد وقعة بدر، عقبياً من شهد بيعة العقبة الثانية، أحدياً: من شهد وقعة أحد.

(٣) ترسني: أعطني ترساً لأترقى به.

(٤) رُشني: أي صبّ عليّ الماء قليلاً قليلاً.

(٥) شرف: مكان عالٍ.

(٦) حجفته: أي ترسه، وهو من جلود بلا خشب.

فلما سمعت قلت: أنا رجلٌ. قال: «مَنْ أَنتَ؟» قال: أبو ريحانة. قال: فدعا لي دون[1] ما دعا لصاحبي، ثم قال: «حُرِّمَتِ النارُ على عَيْنٍ خَرَسَتْ في سَبِيلِ اللَّهِ». الحديث. كذا في الإصابة (٢/ ١٥٦). قال الهيثمي (٥/ ٢٨٧): رجال أحمد ثقات. وأخرجه البيهقي (٩/ ١٤٩) أيضاً بنحوه. وفي الباب حديث حذيفة رضي الله عنه كما سيأتي.

تحمل قلة الثياب في الدعوة إلى الله تعالى

تكفين حمزة رضي الله عنه

أخرج الطبراني عن خَبَّاب بن الأرتّ رضي الله عنه: لقد رأيتُ حمزة وما وَجَدْنا له ثوباً نُكَفِّنُهُ فيه غير بُرْدة[2]، إذا غطَّينا بها رجله خرج رأسه، وإذا غطَّينا بها رأسه خرجت رجلاه؛ فغطَّينا رأسه ووضعنا على رجليه الإذْخِر[3]. كذا في المنتخب (٥/ ١٧٠).

قصة شرحبيل بن حسنة مع رسول الله ﷺ في هذا الباب

وأخرج الطبراني والبيهقي عن الشِّفَاء بنت عبد الله رضي الله عنها قالت: أتيتُ رسول الله ﷺ أسأله[4]، فجعل يعتذر إليَّ وأنا ألومه[5]. فحضرت الصَّلاة فخرجتُ، فدخلتُ على ابنتي وهي تحت شرحبيل بن حسنة، فوجدتُ شرحبيل في البيت، فقلت: قد حَضَرَتِ الصلاة وأنتَ في البيت؟! وجعلتُ ألومه[6]. فقال: يا خالة، لا تلوميني فإنَّه كان لي ثوب فاستعاره النبيُّ ﷺ. فقلت: بأبي وأمي، كنتُ ألومه منذُ اليوم وهذه حاله وأنا لا أشْعُرُ!! فقال شرحبيل: ما كان إلاَّ دِرْعاً[7] رقعناه. كذا في الترغيب (٣/ ٣٩٦). وأخرجه أيضاً ابن عساكر كما في الكنز (٤/ ٤١)؛ وابن أبي عاصم ومن طريقه أبو نُعيم كما في الإصابة (٤/ ٣٤٢)، وقال: وفي سنده: عبد الوهاب ابن الضحّاكَ وهو واهٍ. وأخرجه أيضاً ابن منده كما في الإصابة (٢/ ٢٧١)؛ والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٨).

---

(١) أي أقلّ.
(٢) البردة: كساء أسود مربّع فيه صغر تلبسه الأعراب.
(٣) الإذخر: حشيشة طيبة الرائحة، تسقف بها البيوت فوق الخشب.
(٤) أسأله: أطلب منه بعض الحوائج الضرورية.
(٥) ألومه: أي ألوم النبيّ ﷺ وهذه معاتبة الأخلاّء.
(٦) الومه: أي ألومه على تقصيره في صلاة الجماعة.
(٧) دِرْعاً: قميصاً.